الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور بخنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية

شهادة مشاركة

يتشرف السيد عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والسيد رئيس الملتقى بمنح هذه الشهادة للأستاذ (ة):

د. قويدر عاشور من جامعة **المسيلة**

نظير مشاركته(ها) في فعاليات الملتقى الوطني الأول:

القبيلة في الجزائر عبر العصور- تفاعلات وأدوار تاريخية

يومي 08 و09 نوفمبر 2021، بتقنية التحاضر عن بعد

بصفته (ها): مشاركا، بمداخلة عنوانها: **مشاركة أعراش منطقة بوسعادة في المقاومات الشعبية 1837-1871م**

عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
بجامعة خنشلة

رئيس الملتقى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الملتقى الوطني الأول حول:

القبيلة في الجزائر عبر العصور
تفاعلات وأدوار تاريخية

بتقنية التحاضر عن بعد

يومي 08 – 09 نوفمبر 2021

أولا: الديباجة

ساهمت التشكيلة القبلية للجزائر خلال الفترة القديمة (شمال افريقيا عموما) في الحفاظ على القيم المتوارثة وتناقلها عبر الأجيال وكانت بمثابة القلب النابض الذي تدور حوله كل الأحداث، ومن خلال تصارعها وتنافسها وتكتلها أو تحالفها انبثقت الدولة في شكلها الملكي وتبلورت من خلالها السلطة المركزية الفاعلة الموجهة لنشاط القبيلة والمفعلة لدورها، وأدت القبيلة في المنطقة خلال الفترات القديمة دورا بارزا نابعا عن الشعور بالذات وذلك بالتصدي للغزاة حتى وإن كان يعوز ذلك التنظيم والفاعلية، إلا أنها ظلت مصدرا للمتاعب والمشاكل لكل سلطة أجنبية بانتفاضاتها المتواصلة، وفي المقابل تعرضت للاستغلال وللتهميش وحيدت عن أدوارها الحضارية المنوطة بها لفترة طويلة من الزمن.

وقد أدت القبيلة في جزائر العصر الوسيط (المغرب الأوسط) دورا بالغ الأهمية بتأثرها وتفاعلها مع التغير العميق الذي مس المرجعيات التي ترتبط بالتركيبة الإثنية والعقدية والبنية الاجتماعية والفاعلية الاقتصادية لها والتي حددت نوع السلطة وطبيعة الحكم في المنطقة، وساهمت القبيلة كوحدة اجتماعية –أصلية أو وافدة– بكل ثقلها في الإنقلاب السريع والشامل والعميق الذي مرت به المنطقة وذلك بانخراطها في عملية الفتح واندماجها تماما مع الرسالة التي آمنت بها وتحملت أعباءها، مما انعكس إيجابا على طبيعة علاقاتها بأقاليم وعرقيات وذهنيات أخرى جديدة عنها، واستمر هذا التحول بوتيرة ثابتة إلى أن تدعم بهجرات القبائل العربية إليها في القرن الخامس الهجري مما أعاد صياغة هويتها وتدرج بها في أدوار تاريخية بارزة المعالم سياسيا وحضاريا.

إلا أن التحولات الحاصلة على الصعيد السياسي إثر التواجد العثماني في المنطقة قد نقلت القبيلة من طور الهجوم والهيمنة على مناطق الاستقرار الحضرية والريفية في فترات ضعف المركز إلى طور آخر اتسم في الغالب بالدفاع عن الذات المهددة إذ سعت القبائل إلى الانكفاء على نفسها بشتى الطرق مستغلة فلسفة الحكم العثماني القائمة على مبدأ الحفاظ على الوضع القائم، فحافظت بذلك على استمرارها في اطار الولاء في حين لحق التفكك تلك التي حاولت التمنع عن السلطة وسلكت طريق العصيان، خاصة منها تلك التي لم يكن لها من أسباب المنعة ما يكفي، ومنها ما كانت عرضة للمخزنة فذابت في أجهزة المركز.

إن بعض القبائل استطاعت الحفاظ على التحامها بفضل استقرارها في الفضاءات العصبية الملائمة ونزعتها المقاومة خلال العهد العثماني قد عصفت بها ظروف الفترة الموالية فخلال الفترة الاستعمارية شهدت القبائل في الجزائر طورا من التفكك بفعل انتصار الأيديولوجية المدينية بدعم من منظومة الاحتلال وتراجع الريف، حيث استغلت المدينة ثقافتها الكتابية لتفرض هيمنتها على فضاءات القبيلة بواسطة احتكار التسيير، مدفوعة بالإحساس بالتفوق فضلا عن الأثر البالغ للسياسات والإجراءات الاستعمارية المتبعة بغية تقويض البنية الاجتماعية، من أجل فرض الهيمنة والخضوع على كافة المكون الاقتصادي والاجتماعي للمستعمرة.

ثانيا: أهداف الملتقى

تتمحور أهداف الملتقى حول ما يلي:

- إبراز مكانة ودور القبيلة في الجزائر على مختلف الأصعدة؛ سياسيا اقتصاديا واجتماعيا.
- تفكيك وتحليل البنية الأساسية المكونة للقبيلة، والوقوف على آليات تفاعلها مع المتغيرات الجديدة وطبيعة نتائج هذا التفاعل.
- دراسة التنظيم القبلي ودوره في الحفاظ على التماسك والتضامن الاجتماعي.
- إبراز دور القبيلة في الحفاظ على قيم وخصوصيات المجتمع الجزائري.
- دراسة المسببات الذاتية والموضوعية للنزاعات والصراعات التي تنخرط فيها القبيلة.
- فهم دوافع وأسباب التحركات والتنقلات القبلية وما ينجم عنها.
- دراسة مواقف القبائل تحت ضل سياسات الوافدين على المنطقة.

ثالثا: إشكالية الملتقى

تعالج جوانب موضوع الملتقى الإشكاليات التالية:

- ما هي المؤثرات التي أدت بالقبيلة إلى الإنخراط في تشكيل السلطة، وكيف اتخذت من الأدوار السياسية حيزا للتعبير عن ذاتها؟
- ما مدى مساهمة القبيلة في الحفاظ على مكونات وخصوصيات مجتمع المنطقة عبر كافة المحطات التاريخية التي مرت بها؟
- كيف تفاعلت القبيلة مع المؤثرات الفكرية والعقدية والدينية الوافدة وما دورها الاقتصادي والإجتماعي وفق النظم الجديدة؟
- هل كان تفكك القبيلة ناتج عن سياسات الاحتلال في الفترة المعاصرة فقط؛ أم أن التحولات الحضارية الحاصلة عموما كانت العامل الأقوى في ذلك؟
- ما هو واقع القبيلة في الجزائر اليوم في ظل الرهانات التي تفرضها معطيات عالمنا المعاصر؟

رابعا: محاور الملتقى

د. عبود فلاح جامعة عباس لغرور خنشلة

أ. زيد طايبي جامعة عباس لغرور خنشلة

أ. طاهر منزل جامعة عباس لغرور خنشلة

أ. ليلى بوشعيب جامعة عباس لغرور خنشلة

أ. وادفلي ياسين جامعة عباس لغرور خنشلة

أ. بن دعاس ميلود جامعة عباس لغرور خنشلة

أ. علي أحمد شعبان جامعة مولود معمري تيزي وزو

أ. صفيان بوسلن جامعة مولود معمري تيزي وزو

رئيس اللجنة التنظيمية:

د. عبد الحليم عمارة جامعة عباس لغرور خنشلة

أعضاء اللجنة التنظيمية:

د. طراد طارق جامعة عباس لغرور خنشلة

د. علاوة محمد جامعة عباس لغرور خنشلة

د. جمال قواس جامعة عباس لغرور خنشلة

د. خالد منصر جامعة عباس لغرور خنشلة

د. دهماني سهيلة جامعة عباس لغرور خنشلة

د. غضبان غالية جامعة عباس لغرور خنشلة

أ. شهرزاد سوفي جامعة عباس لغرور خنشلة

أ. وردة بن عمر جامعة عباس لغرور خنشلة

مواعيد هامة

تاريخ إجراء الملتقى : 08-09 نوفمبر 2021

آخر أجل لتلقي الملخصات: 30 يوليو (جويلية) 2021

تاريخ الرد والإعلان عن الملخصات المقبولة: 15 أغسطس (أوت) 2021

آخر أجل لتلقي المداخلات كاملة: 30 سبتمبر 2021

ترسل استمارة المشاركة والملخصات والبحوث والسيرة الذاتية عن طريق البريد الإلكتروني: colloquetribu@yahoo.com

rahmoun_abdelkader@yahoo.fr

00213.668.046.307 :

5- ذكر كشاف المصادر والمراجع في آخر البحث.

6- يجب أن يرفق الباحث ملخصا بالعربية والإنجليزية ويكون ذلك قبل المقدمة، وبعد العنوان مباشرة.

7- كتابة البحث تكون بخط : Traditional arabic 17 والهامش بـ Traditional Arabic 14.

8- يجب أن لا يتجاوز البحث20 صفحة.

9- يرسل ملخص المداخلة فيما لا يتجاوز 500 كلمة، مرفقا باستمارة المشاركة وملخص السيرة الذاتية في صفحتين على الأكثر على البريد الإلكتروني الموجود في نهاية البطاقة التقنية

الرئيس الشرفي للملتقى:

أ.د هادية يحياوي مديرة جامعة عباس لغرور

رئيس الملتقى: د. معروف لمنور عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

مدير الملتقى: د. عبد القادر رحمون

رئيس اللجنة العلمية: د. النوي بن مبروك جامعة عباس لغرور خنشلة

أعضاء اللجنة العلمية:

د. نور الدين كريمة المدرسة العليا للأساتذة جامعة الجزائر 2

د. كابلي فطيمة جامعة مولود معمري تيزي وزو

د. اخربان محند أكلي جامعة مولود معمري تيزي وزو

د. حسين تواتي جامعة عباس لغرور خنشلة

د. حسينة عيادي جامعة عباس لغرور خنشلة

د. سميرة نميش جامعة عباس لغرور خنشلة

د. رامي سيدي امحمد جامعة عباس لغرور خنشلة

د. عز الدين بن سيفي جامعة عباس لغرور خنشلة

د. صالح كليل جامعة عباس لغرور خنشلة

د. عبد النور غرينة جامعة عباس لغرور خنشلة

د. مليكة قليل جامعة عباس لغرور خنشلة

د. عيسى ليتيم جامعة عباس لغرور خنشلة

د. عبد المنعم هامل جامعة عباس لغرور خنشلة

د. عبد السلام عكاش جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس

د. السعيد شريدي جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

د. عبد الحليم طاهري جامعة عباس لغرور خنشلة

المحور الأول: القبيلة (مفاهيم ومصطلحات)

- **مفهوم القبيلة وخصوصياتها.**
- **القيم المتوارثة لدى القبيلة.**
- **النزاعات القبلية (العصبية–الشرف–الأرض)**

المحور الثاني: القبيلة بين الانطواء على الذات والانفتاح على الوافد

- **تفاعلات القبيلة مع المؤثرات الدينية والعقدية والفكرية الوافدة.**
- **القبيلة والنظم الاقتصادية والاجتماعية الجديدة.**
- **القبيلة والحفاظ على قيم وخصوصيات المجتمع الجزائري.**

المحور الثالث: المنظور الاجتماعي للقبيلة في ضوء الدراسات السوسيولوجية

- **تشكل القبيلة من وجهة نظر سوسيولوجية أنتروبولوجية.**
- **العصبية كبناء اجتماعي واقتصادي وثقافي وسياسي.**
- **القبيلة بين الأصالة والحداثة.**

المحور الرابع: الدور السياسي والحضاري للقبيلة عبر الحقب التاريخية

- **دور القبيلة في انبثاق الدولة في شكلها الملكي.**
- **دور القبيلة في مقاومة الغزاة، وعلاقتها بالسلطة الأجنبية.**
- **تفاعل القبيلة مع السلطة المركزية.**
- **القبيلة والمنجزات الحضارية.**

المحور الخامس: القبيلة ورهانات المستقبل

- **القبيلة وتحديات العولمة**
- **الأدوار السياسية والإقتصادية للقبيلة في ظل معطيات عالمنا المعاصر.**
- **القبيلة والحفاظ على الهوية الثقافية.**

خامسا: شروط المشاركة

1- أن تكون المداخلة في أحد المحاور المحددة، وأن يتقيد الباحث بإبراز المشترك في المحاور المعنية بذلك.

2- أن تكون المداخلة أصيلة لم يسبق أن قدمت للمشاركة في ملتقى سابق، أو نشرت في مجلة علمية أو كتاب، وليست مستلة من رسالة علمية.

3- تقبل المداخلات الفردية والمشتركة، على أن تكون ثنائية فقط.

4- مراعاة القواعد المنهجية المتعارف عليها في تحرير المقالات العلمية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

برنامج الملتقى الوطني الأول حول:

القبيلة في الجزائر عبر العصور

تفاعلات وأدوار تاريخية

تقنية التحاضر عن بعد يومي 08 – 09 نوفمبر 2021

اليوم الأول (الاثنين 08 نوفمبر 2021)

تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم (09:30 -09:35)

الاستماع للنشيد الوطني (09:35 -09:40)

الرقم	المتدخل	الصفة	عنوان المداخلة	التوقيت
01	أد. عبد الواحد شالة	رئيس جامعة عباس لغرور بخنشلة	كلمة افتتاحية	09:40- 09:50
02	د. لمنور معروف	عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية	كلمة ترحيبية	09:50 -09:55
03	د. عبد القادر رحمون	رئيس الملتقى	إشكالية الملتقى	09:55 -10:00

الجلسة الأولى (10:00 – 12:00)

رئيس الجلسة: د. النوي بن مبروك

	اسم المتدخل	مؤسسة الانتماء	عنوان المداخلة
01	د. توريرت مصطفى	جامعة بسكرة	النخب القبلية والريفية في موريطانيا القيصرية خلال الفترة الرومانية " Praefectus gentis، Principes gentis أنموذجا".
02	د. رابح عيساوي ط.د هاجر شيخي	جامعة الوادي جامعة الاغواط	علاقات قبائل الماسيسيل بالسلطة الرومانية بين التوافق والصراع 213ق. م - 206 ق. م
03	د. محمد العيد تلي ط.د نجاة رزوق	جامعة الوادي	القبائل النوميدية والوحدة السياسية للمملكة (203-46) ق.م
04	ط. د. حدة قادري ط.د يوسف عباد	جامعة الجزائر2	التكتلات القبلية في بلاد المغرب القديم ومواجهة الإحتلال الروماني خلال القرن الثالث الميلادي "الحلف الخماسي نموذجا"
05	ط.د فهيمة شوافة .	جامعة الوادي	السياسة الرومانية اتجاه القبائل المحلية
06	ط.د فتيحة غديري	جامعة الوادي	علاقة قبائل موريطانيا القيصرية بسلطة الإحتلال الروماني في القرن الثالث ميلادي - قبائل البوار أنموذجا-

مناقشة

الجلسة الثانية (12:00 – 14:00)

رئيس الجلسة: أ. زيد طايبي

	اسم المتدخل	مؤسسة الانتماء	عنوان المداخلة
07	د. سليم سعيدي د. عمر عبد الناصر	جامعة قالمة	قبيلة الموزولامي ودورها في ثورة تاكفاريناس
08	د. كتفي الشريف هاجر. ط.د بوشامة خولة.	جامعة قسنطينة 2	قبائل الجيتول ودورها في مقاومة الإحتلال الروماني
09	ط.د صونية شلالي	جامعة باتنة01	تحالفات القبائل المحلية ضد الاحتلال الروماني" دراسة نماذج"
10	ط.د بن لحنش رزيق	جامعة باتنة 01	قبائل البوار ومقاومتهم للوجود الروماني بمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال القرن الثالث الميلادي .
11	ط.د صهزان سعاد ط.د بونقاب عماد	جامعة باتنة 01	دور الطبقة الارستقراطية في تغيير النظام القبلي ببلاد المغرب القديم
12	ط.د نبيلة شلالي	جامعة باتنة1	قبيلة المشواش، دراسة في الأصول و المحطات التاريخية

مناقشة

الجلسة الثالثة (14:00 – 16:00)

رئيس الجلسة: د. رحمون عبد القادر

	اسم المتدخل	مؤسسة الانتماء	عنوان المداخلة
14	أ.د .خلفات مفتاح د . العيد بكري	جامعة المسيلة	عناصر الوحدة والإلتحام والمساواة لدى القبلية خلال العصر الوسيط-القبيلة مغرب أوسطية أنموذجا-
15	د. رحمون عبد القادر د. عيادي حسينة	جامعة خنشلة	القبائل العربية وفتح المغرب الإسلامي – الغايات والنتائج-
16	ط.د سمير بن لكحل ط.د سمير رويبح	جامعة بسكرة جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	علاقة قبائل المغرب الأوسط بالحركات المذهبية (ق 2-4هـ/ 8- 12م) – بين الالتزام العقدي والإلزام السياسي -كتامة وزناته نموذجا-
17	د. فافة بكوش د. سميرة نميش	جامعة سعيدة جامعة خنشلة	قبائل بني هلال العربية والسلطة السياسية ببلاد المغرب الإسلامي خلال القرن (05هـ/11م) أية علاقة؟
18	ط.د. رضا كشيدة	جامعة قالمة	العصبية القبلية ودورها السياسي في العهد الموحدي (515-668هـ/1121-1269م)
19	ط.د. نور الدين بوذينة	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	دور القبيلة في الحياة المذهبية في المغرب الاوسط ما بين القرنين 1 -7هـ/ 7-13م
20	د . يزير بشير	جامعة المدية	الحضور القبلي في تاريخ المغرب الأوسط من ضرورات البناء الاجتماعي إلى فاعلية العمل السياسي
21	د.عبد المالك مغشيش	جامعة باتنة 1	التعالق الفكري الكتامي العبيدي وتأسيس السلطة الحاكمة (الخلفيات و المآلات)
22	أ.د هوارية بكاي ط.د سهيلة مقراني	جامعة تلمسان	دور القبائل الزناتية المناوئة لبني عبد الواد في الصراع الزياني المريني
23	د. تواتي حسين ط.د بعكاك نور الدين	جامعة تلمسان جامعة معسكر	دور القبائل العربية في استرجاع ملك بني عبد الواد الواد على عهد أبي جمو موسى الثاني _قبائل بني عامر أنموذجا_
24	أ.زيد طايبي	جامعة خنشلة	دور قبائل المغرب الأوسط في نشر الإسلام في بلاد السودان

مناقشة

اليوم الثاني (الثلاثاء 09 نوفمبر 2021)

الجلسة الرابعة (09:00 – 11:00)

رئيس الجلسة: د. رامي سيدي محمد

	اسم المتدخل	مؤسسة الانتماء	عنوان المداخلة
25	د. النـــوي بن مبـــروك	جامعة خنشلة	القبائل الممتنعة في الجزائر في العهد العثماني التاريخ والتحديات
26	د. سمير مشوشة	-	تجليات الحراك القبلي الحدودي وتأثيراته الاقتصادية بين إيالتي الجزائر وتونس
27	د. بن حميمد فتحية	جامعة الجزائر2	دور قبائل الغرب الجزائري في مقاومة الاحتلال الاسباني لوهران.
28	د. عبد المنعم هامل	جامعة خنشلة	موقف قبائل بايلك الشرق الجزائري الحدودية من الصراع الجزائري التونسي
29	د. تلي رفيق	جامعة سعيدة	الدور العسكري والاقتصادي لقبائل المخزن في الجزائر خلال العهد العثماني.
30	أ.حمزة بوقادوم	جامعة أم البواقي	القبيلة والسلطة ببايلك الشرق أواخر العهد العثماني " أولاد سيدي عبيد انموذجا"
31	د. بن حيدة يوسف	جامعة أم البواقي	الطريقة الشيخية من القبيلة إلى السلطة الروحية مابين القرنين 16 – 19م
32	ط. د. محمد بومدين	جامعة تلمسان	الدور العلمي للقبيلة في تلمسان إبان العهد العثماني. دراسة اثنوثقافية لمظاهر الحركة العلمية بقبائل جنوب تلمسان أنموذجا."
33	ط.د. خلايفة عبد المالك	جامعة تبسة	القبائل الجزائرية خلال الحكم العثماني بين موقف الخضوع والتمرد (1815 – 1830م)
34	ط.د صالح بن عبد الله	جامعة تبسة	العلاقة بين الأتراك و قبيلة أولاد نايل في الفترة الممتدة بين نهاية القرن 18 م وبدايات القرن 19

مناقشة

الجلسة الخامسة (11:00 – 13:00)

رئيس الجلسة: د. عزالدين بن سيفي

	اسم المتدخل	مؤسسة الانتماء	عنوان المداخلة
35	د. راجعي عبد العزيز	جامعة خنشلة	التحولات الاجتماعية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1870- النظام القبلي انموذجا
36	د. وبكن فازية	جامعة وهران 2-	الظاهرة القبلية والعمل السياسي في الجزائر - جدلية التأثير وتجاذب الولاء-
37	د. زواوي مراد	جامعة الجزائر 2	دور النظام القبلي في مواجهة الاستعمار الفرنسي وردود الأفعال تجاه الملكية الجزائرية . قانون فارني وسيناتوس كونسلت أنموذجا .
38	د. بن سيفي عز الدين	جامعة خنشلة	قبائل مخزن وهران وموقفها من قضايا وأحداث الغرب الجزائري خلال النصف الأول من ق19م
39	أ.د حباش فاطمة د. ليلى حمري	جامعة تيارت	سياسة التفكيك والإقصاء السياسي للقبيلة الجزائرية من خلال نظام المكاتب العربية إبان الإحتلال الفرنسي (1844-1870)

40	د. قويدر عاشور	جامعة المسيلة	مشاركة أعراش منطقة بوسعادة في المقاومات الشعبية 1837-1871م
41	د. رامي سيدي محمد	جامعة خنشلة	دراسة في تغيرات وسلوكات القبائل الجزائرية من خلال موقفها من مقاومة الاستعمار الفرنسي خلال ق19م
42	د. علي عيادة د. الصادق عبد المالك	جامعة بسكرة	مقاومة قبيلة أولاد سيدي عبيد بتبسة للاستعمار الفرنسي من خلال الأحداث والروايات
43	ط.د حنان بوعزيز ط. د لاحق بسمة	جامعة باتنة 1	السياسة الاستعمارية الفرنسية ووحدة القبيلة: قراءة في التشريعات القانونية المنظمة لملكية الأرض
44	د. زهراء بوكرابيلة ط.د ريحانة سفيان	جامعة تلمسان	دور قبائل الجنوب الغربي في مقاومة الاحتلال الفرنسي – قبائل أولاد سيد الشيخ أنموذجا
45	د. عباس كحول	جامعة بسكرة	مشيخة العرب بالزاب والصحراء الشرقية بين سلطة البايلك العثماني والإدارة الاستعمارية الفرنسية
46	د. ليلى سعداوي	جامعة الشلف	التفكيك الاقتصادي والاجتماعي للقبيلة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية
47	د. عبد السلام عكاش	جامعة سوق أهراس	Les "Djemââs" en Kabylie, un enjeu d'influence politique entre l'administration coloniale et le mouvement nationaliste du PPA

مناقشة

الجلسة السادسة (13:00 – 15:00)

رئيس الجلسة: د. عبود فلاح

	اسم المتدخل	مؤسسة الانتماء	عنوان المداخلة
48	د. هالة لبرارة د. عبود فلاح	جامعة خنشلة جامعة خنشلة	القبيلة بين الاصالة والمعاصرة: دراسة مقارنة بين الفكر القبلي والفكر المتمدن.
49	د. بلحاج حسنية ط.د رشيد بن راشد	جامعة وهران 2 جامعة وهران 2	القبيلة الجزائرية في ظل الحداثة وما بعد الحداثة
50	د. ليلى بوشعيب	جامعة خنشلة	جدلية القبيلة والدولة في الجزائر.
51	د. عمار مبروكي د. عامر بوسالم	جامعة قسنطينة 2 جامعة خنشلة	العصبية كبناء اجتماعي واقتصادي وثقافي وسياسي
52	د. لعلاونة آمال د. بن صولة جيلالي	جامعة خنشلة جامعة تلمسان	التطور الاجتماعي للقبيلة في ضوء الدراسات السوسيولوجية في المجتمع الجزائري
53	د. رقاقدة السعيد د. مهيري دليلة	جامعة غرداية جامعة غرداية	العصبية القبلية في الانتخابات الجزائرية الواقع والفجوة.
54	ط.د سليمة بن حسن	جامعة باتنة1	دور القبيلة في الحفاظ على الهوية الثقافية "الأوراس أنموذجا"

55	ط.د بن الشريف جمال	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	المنظور السوسيولوجي والأنثروبولوجي حول أصل تشكل القبيلة في الجزائر قديما وحديثا
56	ط.د. عبد الله قميدة ط.د صادق ويس	جامعة وهران 2	ماهية القبيلة وخصائصها، مهام شيخ القبيلة و أدوار مجلس شيوخ القبيلة

مناقشة

قراءة التوصيات

اختتام أشغال الملتقى

رئيس الملتقى

د.بن حمودة عبد القادر
رئيس الملتقى الوطني
القبيلة في الجزائر
عبر العصور تفاعلات وأدوار تاريخية

عميد الكلية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور بخنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

دعوة للمشاركة

إلى حضرة: د. قويدر عاشور (جامعة المسيلة)

يتشرف السيد مدير الملتقى أن يدعو سيادتكم المحترمة إلى المشاركة في فعاليات الملتقى الوطني الأول:

القبيلة في الجزائر عبر العصور
تفاعلات وأدوار تاريخية

يومي 08 – 09 نوفمبر 2021، بتقنية التحاضر عن بعد.

بصفتكم محاضرا بورقة علمية عنوانها:

مشاركة أعراش منطقة بوسعادة في المقاومات الشعبية 1837-1871م

مشاركتكم تهمنا ، وحضوركم شرف لنا

مدير الملتقى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الأستاذ : قويدر عاشور

الرتبة : أستاذ محاضر– ب –

جامعة المسيلة

Achour.kouider@univ-msila.dz

الهاتف: 0790.67.56.00

عنوان المداخلة:

" مشاركة أعراش منطقة بوسعادة في المقاومات الشعبية 1837–1871م "

ملخص:

بعد عملية الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر في 5جويلية 1830، اعتقد قادته بان سبل توسيع النفوذ على بقية مناطق الجزائر سوف تكون سهلة للغاية وهذا بناء على الكثير من المعطيات الاستخباراتية التي اعتمدوا عليها، ولم يكن متوقعا بان ترسيخ كيان تواجدهم سوف يطول أمده إلى مطلع القرن العشرين؛ وذلك بسبب تصدي المقاومات الشعبية التي انتشرت في مختلف مناطق الجزائر غربها وشرقها وجنوبها. ففي منطقة بوسعادة كانت مختلف أعراشها تتابع همجية الاستعمار الفرنسي بأيٍّ منطقة يحل بها، وهذا ما جعلهم يتهيؤون للمواجهة المتوقعة حتما . وقد لعب أعيان وشيوخ الأعراش دورا هاما في عملية التعبئة وتنسيق الجهود فيما بينهم لمواجهة الموقف والتواصل مع قادة المقاومات الشعبية وبخاصة مع الأمير عبد القادر وبقية قادة المقاومات الأخرى .فخاضوا عدة معارك مع الأمير عبدالقادر خلال الفترة1837-1846ثم مقاومة الشيخ مُحَمَّد بن شبيرة 1849 التي ترتب عنها احتلال مدينة بوسعادة ،ثم انتفاضة 1864 ووقائع معركة درمل (الهامل)، ثم ثورة المقرانيين 1871م وأثرها على أعراش منطقة بوسعادة .

After the French occupation of the city of Algiers on July 5, 1830, its leaders believed that the ways to expand influence over the rest of Algeria would be very easy, and this was based on a lot of intelligence data that they relied on, and it was not expected that the consolidation of their presence would last until the beginning of the twentieth century ; This is due to the confrontation of the popular resistance that spread in the various regions of Algeria, west, east and south. In the Bou-saada region, its various thrones were following the barbarism of French colonialism in whatever region it came to, and this is what made them prepare for the expected confrontation inevitably. The notables and sheikhs of the thrones played an important role in the process of mobilizing and coordinating efforts among themselves to confront the situation and communicate with the leaders of the popular resistance, especially with Prince Abdul Qadir and the rest of the leaders of the other resistances. Bou-saada, then the 1864 uprising and the facts of the battle of Darmel (Al-Hamel), then the Moqranyin revolution in 1871 AD and its impact on the thrones of the Bousaada region.

مقدمة:

اعتقد قادة الاستعمار الفرنسي بعد عملية الاحتلال والسيطرة على مدينة الجزائر في 5جويلية 1830، بان سبل توسيع النفوذ على بقية مناطق الجزائر سوف تكون سهلة للغاية وهذا بناء على الكثير من المعطيات الإستخباراتية التي اعتمدوا عليها، ولم يكن متوقعا بان ترسيخ كيان تواجدهم سوف يطول أمده إلى مطلع القرن العشرين؛ وذلك بسبب تصدي المقاومات الشعبية التي انتشرت في مختلف مناطق الجزائر غربها وشرقها وجنوبها.

ففي منطقة بوسعادة الواقعة إلى جنوب العاصمة بحوالي 250كلم، كانت مختلف أعراش المنطقة تتابع همجية الاستعمار الفرنسي بأيٍّ منطقة يحل بها، وهذا ما جعلهم يتهيؤون للمواجهة المتوقعة حتما . وقد لعب أعيان وشيوخ الأعراش دورا هاما في عملية التعبئة وتنسيق الجهود فيما بينهم لمواجهة الموقف والتواصل مع قادة المقاومات الشعبية وبخاصة مع الأمير عبدالقادر وبقية قادة المقاومات الأخرى .

وعبر هذه المداخلة نحاول إبراز مدى مشاركة أعراش منطقة بوسعادة في المقاومات الشعبية وذلك من خلال تتبع الوقائع لأهم محطات الأحداث التاريخية التالية:

- منطقة بوسعادة وتشكل قيادات وفرق مقاومة تابعة للأمير عبدالقادر.
- الاحتلال الفرنسي لمدينة بوسعادة وتشكل المقاومة بقيادة الشيخ مُحَمَّد بن شبيرة 1849
- انتفاضة 1864 بمنطقة الحضنة الغربية ومشاركة أعراش منطقة بوسعادة في وقائع معركة درمل (الهامل)
- ثورة المقرانيين 1871م وأثرها على أعراش منطقة بوسعادة .

1- لمحة مختصرة بجغرافية منطقة بوسعادة

تعتبر منطقة بوسعادة[*] والمناطق المجاور لها أو المحيطة بها ذات خصوصيات جغرافية طبيعية وتاريخية وسكانية متميزة ومهمة جعل منها حيزا ذا قابلية للتفاعل مع الأحداث التاريخية الهامة الوطنية منها والإقليمية، ومن هذه الخصوصيات أنها منطقة شبه جافة وقليلة الأمطار معرضة في الغالب إلى مواسم جفاف وتعرية مما يترتب عنه

[*] – منطقة بوسعادة تضم اليوم (سنة 2021) الجزء الجنوبي من ولاية المسيلة والجزء الغربي إلى غاية العذاورة في ولاية المدية ، و هي اليوم موزعة على عدة دوائر هي: بوسعادة ، أولاد سيدي ابراهيم ، الخبانة ، الشلال ، سيدي عامر ، جبل أمساعد ، عين الملح ، بن سرور ، أمجدل.

تحول الكثير من أراضيها الزراعية إلى أراض قاحلة ويدفع ببعض القبائل إلى الترحال بحثا عن الكلأ لمواشيهم . ومن الناحية التضاريسية فهي محاطة بسلاسل جبلية من كل جهة، فمن الجهة الجنوبية تمتد سلاسل جبال بوكحيل ومن الجهة الشمالية الغربية تمتد جبال سالات وبمحاذاتها صحراء أولاد سيدي إبراهيم وأولاد سيدي هجرس[1]، ومن الشرق جبال أولاد خالد وصحراء وشط الحمالات (امسيف). وبين هذه الروافد الطبيعية وخلفها تنتشر أعراش المنطقة متخذة منها حدودا قبلية ونطاقات رعوية، ومما جعل في الوقت نفسه هذا الطابع المتميز للمنطقة الدور الفعال في ردة فعل أعراشها ضد تسرب قوات الاحتلال الفرنسي إليهم.

2- الأمير عبد القادر و تشكل فرق المقاومة وقياداتها بمنطقة بوسعادة

بعدما تمت مبايعة الأمير عبد القادر قام بمراسلة القبائل والأعيان والزعماء والشيوخ بغرض منع الفرقة وتوحيد كلمة الجهاد. استجاب الكثير منهم للنداء فبادر باعتماد ما جند من أبناء القبائل الموالية له في الشروع في تكوين نواة لجيشه عن طريق فتح باب الجهاد للمتطوعين، وتمكن خلال الأشهر الأولى من مبايعته في تجنيد حوالي 50000جندي، وقد اتبع في جهاده على أسلوب حرب العصابات، وبفعل حنكته السياسية ودهائه العسكري تمكن من الانتصار على الكثير من خصومه، وهو ما جعل عدد هائل من القبائل المترددة تذعن لطاعته، فاشتد عوده وقويت مكانته بين هذه القبائل، مما زاد في تخوف العدو الفرنسي الذي بات يحسب له ألف حساب. ومن المكاسب التي حققها الأمير خلال هذه المرحلة التي جمع فيها بين مقاتلة خصومه في الداخل ومجاراة العدو الفرنسي والدفع به إلى طلب هدنة (معاهدة ديميشال).1834م، استغلها الأمير في:

- بداية اهتمامه بالشرق الجزائري الذي سكتت عنه المعاهدة، وبالمناطق المحيطة بالجزائر العاصمة، كمليانة والمدية وشرشال.
- إقرار الأمن بإخضاع القبائل الثائرة عليه والموالية لفرنسا.
- تنظيم دولته الفتية بالاعتماد على أكفأ العناصر وخاصة رجال الدين والعلم، وبناء الجيش[2].

---

[1] - كمال بيرم ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسي في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840-1954، رسالة دكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة،2010-2011، ص09.

[2] - أبو القاسم سعدالله ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج1،عالم المعرفة،الجزائر ،2009، ص174-175.

وبعد اتفاقية التافنة سنة1837التي أصبح الأمير بموجبها قائدا للمقاومة الوطنية والدولة الجزائرية الجديدة[1]. وعلى اثر هذه الاتفاقية وبناء على فكرة توحيد القبائل حول مبدأ الجهاد[2]، لذا قدم الأمير إلى جبال ونوغة، لتنظيم المقاومة بها ، ولإيجاد حلفاء له بالمنطقة الواسعة التي تضم كل من البرج و المسيلة الخاضعة لقائد مجانة مُحَّد بن عبدالسلام المقراني[3] ، و منطقة أولاد نايل الخاضعة لنفوذ وتأثير فرحات بن سعيد ، لا سيما أولاد خالد، و مدينة بوسعادة التي تحت تبعية المقراني ونفوذه ، فعين الأمير الشيخ بوضياف بن بوراس آغا على الحضنة بينما كلف قائده العسكري البركاني(قائد شرشال السابق) الذي كان متمركزا ببوسعادة بالتنقل إلى الزيبان لتنصيب الحسن بن عزوز في منصبه كخليفة للأمير على المنطقة بعدما فقد الثقة في قائدها السابق فرحات بن سعيد الذي أعلن تحالفه مع الفرنسيين (فالي –VALLEY)[4].كما قدر أهمية موقع مدينة بوسعادة والمنطقة المجاورة لها من الناحية الجغرافية وكذلك من الناحية القبلية باعتبارها كمركز لقبائل أولاد نايل خاصة تلك النازلة على الطريق بين بوسعادة وبسكرة بالإضافة إلى وجود سوق أسبوعي يتوافد عليه الناس والتجار من كل مكان فهو يتيح فرصة للاتصال بأكبر قدر ممكن من الناس لنشر سلطة ونفوذ الأمير عبد القادر فيها[5].

عسكر الأمير بجيشه في منطقة الديس* في عام1837م في المكان المعروف بعين لحنش، حيث هب لاستقباله سكان بوسعادة وأعيانها، والقبائل المحيطة بها من عرش الشرفة أولاد فرج أولاد سيدي ابراهيم ،أولاد عامر ،أمجدل وغيرهم، معلنين بيعتيهم للأمير و إعلان الولاء والطاعة والداعية للجهاد، وشارك الكثير من أبناء المنطقة في جيشه، حتى وصل بعضهم إلى رتبة آغا المشاة مثل البطل مُحَّد بن عودة من عرش الحملات ومنهم

---

[1] – سعدالله، المرجع السابق، ، ص176

[2] – مُحَّد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830حتى ثورة نوفمبر1954،ط1، دار البعث ،الجزائر،1985، ص35.

[3] – يحي بوعزيز، "مظاهر المقاومة و روادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر"، **الأصالة**، ع 79، الجزائر ، 1980 ، ص.89.

[4] – أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)،ط3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982، ص 95 – 96.

[5] – خميسي سعدي ، بوسعادة في العهد الإستعماري 1849-1939، جامعة الجزائر2، 2016-2017، ص 26-27.

* - الديس: هي حاليا بلدية تبعد عن مدينة بوسعادة بحوالي عشر(10)كلم ، وهي بلدة الشيخين أبو القاسم الحفناوي صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف، والشيخ عبدالرحمن الديسي.

من ارتقى إلى وظيفة القضاء[1]. ومن بوسعادة انطلق إلى معاقبة التيجانيين بعين ماضي وشارك معه حوالي355 فارسا من أولاد نايل، منهم 20 فارسا من قبيلة أولاد فرج[2].

وحين أدرك الأمير بان خليفته بمنطقة مجانة فشل في مهمته في منع زحف الفرنسيين وزاد في نفوذ أعوانهم مما اضطره إلى استبداله بكاتبه احمد بن عمار الذي ينتمي الى عائلة مرابطية من سيدي عيسى، ولكن هو الآخر لم يتمكن من وقف زحف القوات الفرنسية بل سهل باسترتيجيته من احتلال الفرنسيين بقيادة الجنرال (دي نيقري De negrier) لمدينة المسيلة في 11جوان 1841 دون مقاومة. انسحب على إثرها ممثل الأمير الحاج مصطفى إلى إقامة معسكره بالديس مركز عرش أولاد إبراهيم[3].

كانت عيون الإدارة الفرنسية منتشرة في كل مكان تراقب تحركات الأشخاص ومن خلال التقارير التي تصلها حول تحركات الأمير ومحاولاته لإعادة تشكيل وتنظيم قواته بين قبائل أولاد نايل خلال عام1845. وهي تدرك حقيقة الوضع في حال ظهور الأمير بالمنطقة وإلا صاحبه حركة تمرد على أعوانها[4]، لذا سارع الكورونيل دي مونتي (Dumonte) ليسبقه إلى المنطقة وإفشال محاولات التعبئة من جديد ، وفي الوقت نفسه لمعاقبة أتباع الأمير من أعراش أولاد ماضي، وأولاد سيدي هجرس، والسلامات بعين الحجل، ومن ثمَّ انتقل إلى عرش أولاد فرج ليعسكر في المنطقة المسماة حاسي الذبان ومنها انطلق بقواته نحو عروش أولاد عامر و عين الريش و وادي الشعير وأولاد فرج المتجمعين بعين الكحلة، لتأديبهم و معاقبتهم على كل ما قدمته للأمير و أرسلت خيولا له أو قدمت له مساعدة بأي شكل من الأشكال عادت لتعلن ولائها وطاعتها للفرنسيين[5].

وبرغم انسحاب الأمير من المنطقة اعتبارا من عام1846 إلا أن المقاومة استمرت رافضة الوجود الاستعماري بأي شكل من الأشكال .فقد ثارت المناطق الجنوبية لبوسعادة وخاصة تلك المجاورة لجبال بوكحيل ممثلة في اولاد

---

[1] – الحاج مزاري ، الهامل – مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة ، المطبعة العصرية ، الجزائر، 1993، ص49.

[2] – خميسي السعدي، المرجع السابق، ص28.

[3] – نفسه، ص28.

[4] - Youssef Nassib ,Culutures Oasiennes Bou-Saada essai d'histoire sociale , S N A L, Alger,1986, p.174.

[5] – خميسي السعدي، المرجع السابق، ص30.

عيسى احد فرق اولاد نايل الشراقة التي فرت من مضايقات الفرنسيين لهم نحو اعالي واعماق الجبال المتخمة، ولكنها تعرضت لكمائن قوات الجنرال ماري مونج في 04فيفري 1847 ، الذي قتل منهم حوالي خمسة و أربعين(45) فردا و استولى على أربعة الآلف رأس من الغنم و250رأس من البقر و العديد من الجمال[1].

3 – الاحتلال الفرنسي لمدينة بوسعادة وتشكل المقاومة بقيادة الشيخ مُحَّد بن شبيرة 1849

بعد احتلال مدينة المسيلة في 11جوان 1841بدأت القوات الفرنسية تزحف نحو مدينة بوسعادة شيئا فشيئا متخذة عدة ذرائع أهمها أن شيخ مدينة بوسعادة المعين من طرف الفرنسيين أحمد بن عزيز لا يلقى الاحترام من الأهالي، وحتى العائلة اليهودية تشتكي من سوء المعاملة من سكان المدينة ،كما أن هناك تذمر كبير حول ظروف اللأمن والفوضى وانتشار ظاهرة السلب والنهب[2] .

وتحت هذه الذرائع، وإضافة إلى رفض دفع الضرائب والزكاة واندلا ع حركات مقاومة في عدة مناطق مجاورة كثورة جبل امساعد من طرف عرش أولاد عمر بن فرج بقيادة احمد بن البكاي وثورة الزعاطشة ببسكرة، ونشاط انصار الطريقة الدرقاوية (موسى الدرقاوي)التي وصل تأثيرها الى منطقة أولاد خالد وامتدت الى عين الريش، لمليليحة ، عين الملح وغيرها من المناطق المجاورة .كل ذلك دفع بالقوات الفرنسية بقيادة الجنرال لادميرولت (LADMIRAULT) انطلاقا من عين الريش (اولاد عيسى) باتجاه عين لملح وانقسمت إلى القوات الى فوجين الفوج الاول باتجاه أولاد سيدي زيان وادي الشعير والفوج الثاني نحو جبل امساعد ومنها إلى ناحية درمل التابع لشرفة الهامل وأصبح تطويق الاعراش من عدة نواحي[3].

ثارت قبائل أولاد جابر،أولاد مردف، و تطوع شرفة الهامل للانضمام الى الثوار والمحاربة الى جانبهم اخوانهم وتحصنوا بمنطقة إستراتيجية كثيرة الأحراش تدعى المطاريح 12 جوان 1849 حيث وقعت معركة التي تحمل اسم المكان (المطاريح) حيث الجبال العالية مثل جبل فرنينة ،جبل الزرقاء جبل بولمعة على بعد 7كم جنوب شرق قرية العليق ودارت المعركة على جبهة يزيد طولها عن 2كلم تحت قيادة البطل سيدي احمد البكاي من

---

[1] - خميسي السعدي، المرجع السابق، ص33.

[2] – نفسه ،ص34-36.

[3] – بن يوسف تلمساني، التوسع الفرنسي في الجزائر1830-1870، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2004-2005، ص 316، ايضا كمال بيرم ،المرجع السابق، ص31-32.

فرقة البكاكية من عرش اولاد عمر فرج، قاوم خلالها الثوار ببسالة والحقوا هزائم بالجيش الفرنسي حيث قتل خلال هذه المعركة الضابط الفرنسي قابريون في المكان الذي يحمل اسم ضاية القبطان[1]، وأصيب النقيب فوندافر ومعه ستة جنود بجروح بليغة[2].

في الوقت الذي اعتقد الفرنسيون بأن المقاومة الجزائرية انتهت بالقضاء على الامير في الغرب، واحمد باي في الشرق حتى اندلعت ثورة الزغاطشة مطلع عام 1849 التي شملت مناطق الزيبان و الأوراس وبوسعادة[3] . و هذه الثورة تعددت أسبابها وعواملها، ومنها عزل الملك لويس فيليب بفرنسا وزيادة حدة الضرائب على النخيل وعجرفة نائب المكتب العربي ببسكرة الملازم سيروكا ضد الشيخ بوزيان فكانت السبب المباشر في انطلاق شرارتها[4]، وقد حققت انتصارات واسعة على القوات الفرنسية مما دفع بهذه الأخيرة بدعم قواتها من قسنطينة (الجنرال هيربيون) وباتنة اضافة الى فرق من الخونة بقيادة شيخ العرب ابن قانة[5] .

ولما بلغت أصداء ثورة الزعاطشة أعراش منطقة بوسعادة دعا الشريف مُحَمَّد بن شبيرة إلى عقد اجتماع ببلدة شرفة الهامل في شهر اوت1849 حضره ممثلون من جميع الأعراش المجاورة كاعراش أولاد نايل .الحوامد .الحملات المراقصة .شرفة الهامل. اولاد الماضي، أهل بوسعادة اولاد سيدي ابراهيم،أولاد عامر ، وقد قام أعيان هذه الأعراش في تهيئة الظروف الملائمة وكل التسهيلات لجمع المؤونة والسلاح وارسال المتطوعين الشبان الى الزيبان لدعم ثوار الزعاطشة[6].

وفي بوسعادة اعلن الشريف مُحَمَّد بن شبيرة* ثورته وأمر جنوده بالهجوم من جبل كردادة على الفرق العسكرية الفرنسية بقياد الملازم لابيير (lapierre) المتواجدة بحي الموامين بمدينة بوسعادة في 19اكتوبر 1849 وضرب

---

[1] – كمال بيرم ، المرجع االسابق، ص 31-32؛ ايضا الحاج مزاري، المرجع السابق، ص50.

[2] – بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص323.

[3] – مُحَمَّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص66-69.

[4] – ابراهيم مياسي،" ثورة الزعاطشة 1848"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج8،عدد1،جامعة الجزائر2،2000، ص87-90.

[5] – العربي منور ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، دار المعرفة،2006، الجزائر،ص200.

[6] – الحاج مزاري، المرجع السابق، ص 50-51؛ايضا خميسي سعدي، المرجع السابق، ص47.

* – الشيخ مُحَمَّد بن شبيرة ينتمي الى عرش اولاد سليمان الذين ينحدرون من اصول اشراف الادارسة، كان من حفظة القرأن الكريم محبوبا عند اعراش المنطقة ،متشبع بذروة سنام الاسلام "الجهاد في سبيل الله "؛ ينظر كمال بيرم،المرجع السابق،ص32-33.

حصارا مشددا ولكن القوات الفرنسية وصلها الدعم من البرج بقيادة النقيب بان Pein وبفرق قوم المقراني وقوات قادمة من سور الغزلان،واخرى بقيادة بوبريت (Beauprêtre)،الذي توجه نحو تأديب عرش اولاد عامر ولمنعهم من تقديم الدعم لثوار بوسعادة الأمر الذي مما قلب موازين الغلبة لصالح قوات الاحتلال وتراجع ثوار بن شبيرة إلى جبل امساعد وتمت ملاحقتهم[1].

وكان من نتائج هذه الثورة، هي:

- إخماد الثورة باستسلام بقية رجال المقاومة في30نوفمبر1849.
- دخول القوات الفرنسية للمدينة واحتلالها.
- إنشاء المكتب عربي ببوسعادة .
- تغريم سكان المنطقة بغرامات مالية قدرت بـ 8000فرنك.

4 – انتفاضة1864ومشاركة أعراش منطقة بوسعادة ووقائع معركة درمل

في عام 1864اندلعت ثورة شاملة شهدتها مناطق عديدة من الوطن وكان لسكان منطقة بوسعادة دور ايجابي وفعال في التصدي للعدو ومقاومته حيث أعلن احد أبناء المنطقة يسمى ابراهيم بن عبد الله من عرش اولاد ماضي الثورة في بوسعادة وجهز لها الشباب من جميع الاعراش وكانت شرارتها الأولى في 8سبتمبر1864 بمحاولة اعتراض الثوار لفرقة فرنسية كانت متوجهة من بوسعادة إلى المسيلة تحت قيادة الضابط بريون (Briand) ومهاجمتها قرب المكان المسمى ضاية لحبارة واجبروها على التقهقر إلى بانيو ثم العودة إلى بوسعادة وفي اليوم الثاني 9سبتمبر 1864 أمر قائد الثورة بإشعال النيران على قمم جبال السالات حتى يراها سكان الحضنة كإشارة لبدء الثورة وفي 11من الشهر ذاته تجمع الثوار بقوة في المقطع بالهامل وأصبحت مدينة بوسعادة محاطة من جميع الجهات بالثوار [2]

1-الشرفة وأولاد عمر فرج في مقطع الهامل جنوب مدينة بوسعادة

2-أولاد عامر .وأولاد سيدي ابراهيم في ميطر غرب مدينة بوسعادة

---

[1] – كمال بيرم ، المرجع السابق، ص35-36؛ أيضا خميسي سعدي ، المرجع السابق، ص 52.

[2] – الحاج مزاري، المرجع السابق، ص 52.

3- أولاد ماضي .الحملات .الحوامد.في معذر بوسعادة من الجهة الشرقية

وأصبح محيط المدينة يعج بالثوار بينما اتخذت القوات الفرنسية المتمركزة بها جانب الحيطة والحذر الشديد دون ان تبدي رد فعل في انتظار المدد والتعزيزات من قطاع قسنطينة سطيف البرج وباتنة الجزائر والتي بدأت تصل تباعا باعداد هائلة من المناطق المذكورة اذ يمكن تقدير ما جمعته فرنسا لمواجهة الثوار بحوالي 12000 مقاتل مدعمين بالمدفعية والأسلحة المتطورة وتحت قيادات عليا من جنرلات وعقداء وضباط ذوي خبرة علية امثال الجنرال يوسف .الجنرال بريقو العقيد لاكروا .وقانديل .وجانفيل .وسيروكا الى جانب قوات كبيرة من القوم والحشم بقيادة الباشاغا المقراني في حين لم يتجاوز عدد الثوار 2000مقاتل من جميع اعراش المنطقة ودارت معظم أحداث هذه الثورة في درمل الهامل .

1-أولاد عامر وأولاد سيدي ابراهيم 600 مقاتل

2-أولاد ماضي.الحملات.الحوامد 300 مقاتل .

3-أولاد عيسى .أولاد المُحَّد لمبارك .أولاد عزوز 200 مقاتل .

4-أولاد علي بن المُحَّد .وألاد فرج 150 مقاتل.

5-شرفة الهامل 60 مقاتل[1].

أولاد سيدي هجرس(18خيمة) وأولاد سيدي عيسى وأولاد عبدالله وأولاد علي بن دواد بمجموع 185مقاتل.

السلامات 300مقاتل .

إلى جانب الاعراش الواقعة جنوب الدائرة مثل اولاد خالد واولاد سليمان اولاد سيدي زيان .اولاد احمد، المراقصة وكذا اهل بوسعادة وبعض المتطوعين من اولاد رحمة واولاد رابح[2].

---

[1] - مُحَّد يحي حرزلي، وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي، الجزائر، 2011،ص36.

[2] - الحاج مزاري ، المرجع السابق، ص53.

تجمعت قوات الثوار في مناطق وادي امجدل بمنطقة يطلق عليها (العقلة البيضا) وثنية الريح المطلة على درمل في مواجهة القوات الفرنسية التي عسكرت في عين درمل بالهامل .

مجريات وأحداث المعركة باختصار

في 30سبتمبر 1864كانت القوات في مواجهة بعضها البعض الثوار تجمعوا بالعقلة البيضاء وثنية الريح على مشارف درمل تحت قيادة البطل الثائر ابراهيم بن عبد الله القوات الفرنسية عسكرت عند البرج قرب عين درمل تحت قيادة العقيد دو لاكروا (De laroix). وفي حدود الساعة الرابعة مساء بادر الثوار بالهجوم على الخطوط الامامية للعدو واتباع اسلوب الكر والفر تمكنت اثر هذا الهجمات الخاطفة من زعزعة جنود العدو وارباك صفوفه والحاق هزيمة نكراء بها اجبرته بعدها على التقهقر وترك المواقع .

هذه الهجومات العنيفة والمتكررة من قبل الثوار دفعت بالعدو الى التقهقر و الاحتماء بدروب وادي درمل، وأمام هذه الوضعية السيئة لفيالق دولاقاي .البشاغا المقراني التي أصبحت في حالة يرثى لها تدخل لاكزوا لإنقاذ الموقف فرمى الثوار بحشود جديدة وضخمة من الصبايحية ركزت هجوماتها على المشاة وتمكنت من أحداث ثغرة في صفوفهم وفك الراية منهم فكان ذلك داعيا من دواعي انسحاب مشاة الثوار إلى الوراء[1].

وفي يوم الغد 01اكتوبر حاول الثوار استدراج القوات الفرنسية خارج عين درمل ولكن دو لاكروا تنبه لخطة الثوار ولم يتحرك من مكانه فأثار بذلك غضب الثوار وزاد من حدة القتال الذي ازداد شراسة وتحول إلى تلاحم جسدي بالسيوف والخناجر وتكسرت بذلك هجمات الثوار تدريجيا أمام نيران مشاة العدو ومدفعيته المتمركزة في السفح الغربي لجبل درمل ولما خارت قوى الثوار وضعفت هجماتهم أعطى لاكروا الاوامر لقواته بالهجوم على كل الجبهات واكتساح الثوار ودفعهم إلى التقهقر والتراجع والهزيمة وتشتت فرقهم في المناطق المجاورة[2].

[1] – الحاج مزاري، المرجع السابق،ص 55.

[2] – سعيد النعمي ، مقاومة أولاد عامر للاحتلال الفرنسي 1836-1916، دار الخلدونية، الجزائر،2019،ص138.

ومن نتائج هذه المعركة قتل معظم الثوار وفر الباقون من بينهم قائدهم إبراهيم بن عبدالله الذي تمّ اعتقاله في عام1866وحوكم ونفي إلى سانت مارقريت. وكانت رد فعل القوات الفرنسية المنتصرة ارتكاب مظالم ضد السكان من أبناء الأعراش وجرت أعمال سلب ونهب كبيرة للأموال والمواشي،حيث تم الاستيلاء على 1000 بقرة ، 35000جمل، 30ألف شاة ، وفرض غرامات مالية على الاعراش[1].

خلد العقيد دولاكروا هذا الانتصار على صخرة بواد درمل كتب عليها العبارة التالية باللغة الفرنسية :
"درمل 02أكتوبر 1864الكولونيل لاكروا ". مازالت هذه الصخرة موجودة إلى يومنا.

5- ثورة المقرانيين1871وأثرها على أعراش منطقة بوسعادة

في عام 1871 اندلعت الثورة الكبرى بقيادة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد والتي امتدت رقعة انتشارها لتشمل المناطق الوسطى،والشرقية للبلاد من مليانة وشرشال إلى جيجل والقل شرقا وصولا إلى تقرت وبسكرة و بوسعادة جنوبا ، وفي هذه الأخيرة عرفت وقوع العديد من معاركها ففي 23 جويلية 1872وقعت معركة في المكان المعروف ب "جنان لبطم" في الطرف الشرقي للمدينة تحت قيادة السعيد بن أبي داود ضد قوات العدو شارك فيها إلى جانب الثوار العديد من أبناء المنطقة وسقط منهم الكثير في ميدان الشرف وقبل ذلك كانت للشيخ مُحَّد بن أبي القاسم مؤسس الزاوية الرحمانية بالهامل علاقات شخصية واتصالات مع زعيم الثورة الشيخ المقراني وبالشيخ الحداد الزعيم الروحي لها وتقول الراوية الشعبية المنقولة من بعض شيوخ الجرجرة اليوم بان الشيخ الحداد كان قد أوصى أتباعه وإخوانه بالتوجه إلى جبال الهامل[2] .

وبعد تصفية الثورة و محاكمة الثوار ومصادرة أراضيهم توجهت عائلات كثيرة من أولاد مقران قدرها بعضهم ب80عائلة إلى الهامل حيث استقبلت هذه العائلات الوافدة بحفاوة بالغة وكرم زائد من قبل الشرفة وشيخ الزاوية الذي عاملهم معاملة خاصة وقربهم إليه وأسكنهم بجوار الزاوية .وهذا ما تؤكده الباحثة كلينسي،قائلة: "...بعد هزيمة المقراني والشيخ الحداد وكلاهم أتباع الطريقة الرحمانية ، استقدم الشيخ (مُحَّد بن

[1] – الحاج مزاري، المرجع السابق، ص 57؛أيضا سعيد النعمي، المرجع السابق، 138-143.
[2] - الحاج مزاري ،المرجع السابق، ص58.

أبي القاسم الهاملي) حوالي أربعين أسرة من عائلة المقراني وأسكنهم في الزاوية ، وقد كانت له علاقة مصاهرة مع الشيخ المقراني "[1].

ومن المحتمل جدا أن يكون هذا الموقف الإنساني لشيخ زاوية الهامل مع عائلة المقراني قد جلب إليه عداوة الإدارة الفرنسية ودفعها إلى مراقبة نشاطاته حيث كانت التقارير الاستخبارتية الفرنسية تحذر منه وخاصة بعد إن اتسع نفوذ زاويته في الشرق الجزائري ويفكر في تنظيم انتفاضة بالمنطقة[2].

وما نخلص إليه أن أعراش منطقة بوسعادة وهي كبقية قبائل المناطق الجزائرية الأخرى كان لها حضور قوي في المقاومات الشعبية الجهادية ضد الاستدمار الفرنسي الذي وصل بقواته وعتاده الحربي مشارف المنطقة ابتداء من عام 1837 ، فكانت بدايتها الانضواء تحت لواء الأمير عبدالقادر ثم تحت إشراف قيادات محلية أثبتت قدرتها العسكرية .وبالرغم من هزائمها إلا أنها أثبتت تلاحم اعراش المنطقة وقت الشدائد وأبانت صدق إخلاصها للوطن .

[1] – وفاء بن علية ، زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير، المدرسة العليا بوزريعة ، 2007-2008، ص126.

[2] – عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862-1962،ط1،دار الخليل للنشر، الجزائر ،2010، ص 233.

المراجع :

- حرزلي مُحَّد يحي ، وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي، الجزائر، 2011.
- مزاري الحاج ، الهامل – مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة ، المطبعة العصرية ، الجزائر، 1993.
- منور العربي ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، دار المعرفة، الجزائر ،2006.
- النعمي سعيد ، مقاومة أولاد عامر للاحتلال الفرنسي 1836-1916، دار الخلدونية، الجزائر،2019.
- سعدالله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج1،عالم المعرفة،الجزائر ،2009.
- سعد االله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)،ط3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1982.
- العلوي مُحَّد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830حتى ثورة نوفمبر1954،ط1، دار البعث ،الجزائر، 1985
- القاسمي الحسني عبدالمنعم ، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862-1962،ط1،دار الخليل للنشر، الجزائر ،2010.

المقالات:

– بوعزيز يحي ، "مظاهر المقاومة و روادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر"، **الأصالة**، ع 79، الجزائر ، 1980.

– مياسي ابراهيم ،" ثورة الزعاطشة 1848"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج8،عدد1،جامعة الجزائر2،2000.

رسائل جامعية

– بيرم كمال، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسي في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840-1954، رسالة دكتوراه،جامعة منتوري قسنطينة،2010-2011.

- بن علية وفاء ، زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير، المدرسة العليا بوزريعة ، 2007-2008.
- سعدي خميسي ، بوسعادة في العهد الإستعماري 1849-1939، جامعة الجزائر2، 2016-2017.

- تلمساني بن يوسف ، التوسع الفرنسي في الجزائر1830-1870، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2004-2005.

-Youssef Nassib ,Culutures Oasiennes Bou-Saada essai d'histoire sociale , S N A L, Alger,1986.